معهد الدين القيم

بأشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس الأصول الثلاثة

شرح الشيخ علي بداني

(أبي عبد الله)

الدرس رقم (9)

التاريخ : الخميس 11 - 5 - 1440 هـ

تفريغ الدرس التاسع من دروس شرح الأصول الثلاث

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرفِ الخلقِ أَجمعين.

مَرَّ معنا فيما سبق الحديث عن المرتبة الأُولى والمرتبة الثانية من مراتبِ الدين؛ وعَرَفنا أنَّ المُراد بالمرتبةِ الأولى الإسلام: بجميع أَركانه الخمسة، وَ المراد بالمرتبة الثانية: الإيمان بجميع أركانه السِتَّة، وفي هذه الليلةِ بإذن الله سبحانه وتعالى مَعنا المرتبة الثالثة وهي مرتبة (الإحسان)، وبها تكتملُ مراتبِ الدِّين إذ هي: إسلامٌ وإيمان وإحسان، وكلُّ مرتبةٍ من هذه المراتب لها أركان؛ وقد فَصَّلنا القولَ في مراتب الإسلام ومراتب الإيمان والحمد لله ربّ العالمين.

قالَ الشيخ محمد بن عبد الوهّاب رحمهُ الله تعالى :

[المرتبة الثالثة: الإحسان].

الإحسان في *اللُّغة*: **مأخوذٌ من إتقانِ الشيءِ وإتمامه وهو ضِدُّ القُبح والإساءة.**

والإحسان مع الإنسانِ قال فيه الحسن البصري - رحمه الله -:

"هو بَذْل النَّدى وَكَفُّ الأذى وطلاقةُ الوجه".

بَذْل النَّدى: أي إيصالُ الخير لهم بجميع أنواعه.

وكَفّ الأذى: أي أن تكفّ أذاكَ عن الخلق؛ فلا تؤذي أحداً.

وطلاقةُ الوجه: أي يكون مُبتَّسِما بشوشا في وجوه إخوته؛ ولا يكون مُقَطبًا عبوسًا، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "(لَا تَحقِرنّ من المعروفِ شيئًا وَلَو أَنْ تَلقَى أخاك بوجه طَلْق)" رواه مسلم.

هذا فيما يخصُّ الإحسان مع الخلق .

أمَّا الإحسان مع الله سبحانهُ وتعالى - وهو المقصود - فهو : **أنْ تأتيَ بالعبادةِ على وجهها الصحيح المُتْقن والَّذي يجمع بين كمال الإخلاص لله وحدهُ لا شريكُ له، وكمال المتابعة للنبي صلّى الله عليه وسلم؛ بهذا يكون العبد قد عبدَ الله كأنَّه رآه؛ فإن لم يكن رآهُ فإنَّهُ يراهُ.**

قالَ - رحمهُ الله - :

[الإحسانُ ركنٌ واحدٌ وهو أَنْ تَعبدَ الله كأنَّك تَراه، فإن لم تَكُن تراهُ فإنَّه يَراك].

الإحسان كما سبق وقَرَّرنا أنَّه أَعلى مراتب الدِّين، وأضيق الدوائر كما مَثَّلنا فيما سبق؛ فكلُ مُحْسنٍ مؤمن ومسلم؛ لا العكس، والإحسانُ أعَمُّ من حيثُ المعنى ففيهِ معنى الإسلام والإيمان وزيادة؛ ولكن من حيث أهلهِ هم أُخصّ؛ فالمحسنون الذين يَصِلون إلى هذه الدرجة هم نُخبةٌ من المؤمنين، وليسَ جميعَ المؤمنين.

وهو ركنٌ واحد، أي: شيءٌ واحد؛ فإنّ النّبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر لهُ أركاناً كما ذكر للإسلام وللإيمان؛ **وتندرج تحتهُ مرتبتَيْن وهما :**

المرتبة الأولى: مرتبة المُشاهدة **(كَأَنَّك تَراهُ)**: هذه هِي المرتبة العُليا؛ صار في عبادتهِ حتى كأنّه يرى الله سبحانه وتعالى، وما حصل له ذلك إلّا من كمالِ إخلاصهِ وكمال متابعتهِ للنّبي صلى الله عليه وسلم؛ وأثمرت هذه العبادة حبًا وشوقًا لله سبحانه وتعالى.

المرتبة الثانية: مرتبة المُراقبة **(فَإِنَّهُ يَراكَ)**: وهذه المرتبة دونُ الأُولى؛ فصاحبها يكون مُراقبًا لله سبحانه وتعالى، يعلمُ أَنَّه يراه فيخاف أن يَطّلِعَ عليه في غير مرضاته سبحانه وتعالى.

ثم قالَ - رحمهُ الله - :

[والدليل قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ }.

ففي هذه الإية دليلٌ على المرتبة الأولى - مرتبة المشاهدة - فالله سبحانه وتعالى مع المحسنين؛ وهم الذين عبدوا الله كأَنَّهم يَرونَهُ سبحانهُ وتعالى، هؤلاء الذين اتَقَوا محارمَ الله والذين هم محسنون في عباداتهم وعدهم الله سبحانه وتعالى أنَّه معهم مَعيَّةً خاصّة؛ وهي مَعِيَّة النُصْرة والتَأييد

والتوفيق، فينصرهم ويُؤيّدهم ويوفقهم؛ ومن كان اللهُ معه فإنّه لا يضيع ولا يمكنُ أَنْ ينحرفَ ولا يخيب لا في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة.

وعليهِ فمن أَراد أن يكون الله معه فليُحْسِن في أعماله الظاهرة والباطنة؛ أقوالِها وأعمالها، لأنّ هذا وعد الله؛ والله سبحانه وتعالى يقول: { وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهَ الْمِيعَادَ}.

والمَعِيَّةُ مَعِيَّتان: عامّة وخاصّة.

فالعامةُ: هذه تشمل الخلقَ أجمعين؛ المؤمنَ والكافر، البَرّ والفاجر، والله سبحانه وتعالى مع كلّ عبادة كافرهم ومُسلمهم، برّهم وفاجرهم؛ فهو عليم بأحوالهم محيطٌ بهم، قال الله تعالى: { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

أمَّا **المَعِيَّةُ الخاصّة:** فهذه خاصّةٌ بعبادِ الله المؤمنين، من أدلّتِها الآية التي استدل بها الشيخ رحمهُ الله؛ وكذلك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وهما في الغار؛ كما قال تعالى: { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَهَ مَعَنَا }، فماذا حصلَ بعد أن كان الله معهما؟، وقلنا فيما سبق أنّ المعية الخاصة هي: معية النصرة والتأييد والتوفيق، قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك: { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}، وكذلك من هذه المَعِيّة قوله تعالى لموسى وهارون: { قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ }، فالله سبحانهُ وتعالى معَ عباده المتّقين المُحسنيين بنصره، وتأييده، وتوفيقه وتسديده.

قال :

[وقوله تعالى: { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمِ }].

(وَتَوَكَّل) : أي فوِّض أمورك.

(عَلى العزيزِ الرَّحيم): وهو الله سبحانه وتعالى.

(الذي يراكَ حين تقوم): فهو يراكَ سبحانه وتعالى حين تقومُ للعبادة وللصلاة؛ وهذا مَحَل الشاهد من الآية.

(وَتَقلُّبك في السّاجدين): وهو سبحانه وتعالى، يراك وأنت راكعٌ وساجد، وهو الذي يراك في جميع أحوالك.

(إنّه هو السَّميع العليم): أي السّميع لأقوال عباده، العليم بأفعالهم سبحانه وتعالى.

وهذه الآية دليل للمرتبة الثانية من مراتب الإحسان (مرتبة المُراقبة) وذلك في قوله تعالى: (الَّذي يَراكَ).

ثم قال- رحمه الله تعالى-: وقوله تعالى:

[وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلو مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ].

(وَمَا تَكونُ فِي شَأْنٍ): هذا خطاب للنبّي صلى الله عليه وسلم، فما من عمل أنت فيه من أعمال دينك ودنياك.

(وَمَا تَتْلوُ مِنهُ مِن قُرءَانٍ): أي ومن العمل الذي تكون فيه - تلاوة القرآن - وخصّ تلاوة القرءان بالذكر لِشرف وفضل هذا العمل.

(وَلَا تَعْمَلوُن مِنْ عَمَلٍ): هذا الخطاب الآن للرسول صلى الله عليه وسلم ولأمتهِ جميعًا؛ فأيّ عملٍ تعملونه من أعمال الخير أو من أعمال الشّر إلّا كُنَّا عليكم شُهوداً، أي: نراكم ونشاهدكم.

(إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ): وذلك حين تعملون هذا العمل.

وفي هذه الآية دليلٌ على المرتبة الثانية كذلك؛ فهو يرانا ويشاهدنا في أيّ عمل نعملُه؛ سواءًا كان عمل خيرٍ أَو عمل شر.

ثم قَالَ - رحمهُ الله - بعد ذلك:

[والدليلُ من السُّنَّةِ حديثُ جبريلَ المَشهورُ عن عُمرَ رضي الله عنه قال: بيْنَما نَحنُ جُلوسٌ عِنَد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَدِيدُ

بَيَاض الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعرِ، لَا يُرَى عَليهِ أثَرُ السَّفر وَلا يَعْرِفُهُ مِنّا أَحَدٌ؛ حتَّى جَلسَ إلى النبَّي صلى الله عليه وسلم؛ فأسْندَ رُكْبتَيهِ إلى رُكْبتَيهِ؛ ووضعَ كفَّيْهِ عَلى فَخِذيهِ وقال: يَا مُحَمَّدُ: أَخْبِرني عَن الإسْلام؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " الإسلامُ أَنْ تَشْهدَ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ الله، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ وَتصُومَ رَمضانَ وَتَحُجَّ البيت إنْ اسْتطعتَ إليهِ سَبيلا " قال: صَدقْتَ؛ فَعَجِبنا له يسألُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قالَ: فَأخبرني عَنْ الإيمان؛ قال: أَنْ تُؤمِنَ باللهِ وَمَلائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ واليومِ الآخر وَتُؤمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"، قالَ: صدقت، قال: فَأخْبِرني عَنْ الإحْسَانّ؟ قال: أَنْ تَعبدَ الله كَأنَّك تراهُ؛ فإن لم تَكُن تَراهُ فَإنَّهُ يَراك، قالَ: فَأخْبِرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤولُ عَنْها بأَعلمَ من السَّائِلِ، قال: فَأخْبِرني عَنْ أمَارَاتِهَا؟ قالَ: أن تَلِد الأَمَةُ رَبتَّهَا؛ وأن ترى الحُفَاةَ العُراةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتطَاولونَ في البُنيانِ، ثُمَّ انْطَلَق فَلَبِثنا مَلِيًّا؛ ثم قال: يا عُمَرُ أَتَدْري من السَّائِلُ؟ قُلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلم، قالَ: فإنّه جِبريلَ أَتاكُم يُعَلِّمُكُم دِينكُم].

بعد أن فَرغَ الشيخ - رحمه الله - من سرد مراتب الدِّين والتي هي: الإسلام والإيمان والإحسان، وبيَّن أركان كلِّ مرتبة منها؛ وذكر أدلّة ذلك من القرآن جاءَ على كلّ ما تَقدَّم بدليلٍ من السنّة أخرجه الإمام مسلم من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

هذا الحديث يُعرَف عند أهلِ العلم بحديث جبريل عليه السلام، وهو حديثٌ صحيحٌ وهو مشهور، وهو ثاني حديث من أحاديث الأربعين النووية؛ وقد فَصَّل القولَ فيه أخونا الشيخ: أبو زيد رياض عصنوني جزاهُ الله خيرًا ونفعَ بهِ.

هذا الحديث العظيم اعتنى به العلماء عناية خاصّة؛ وشرحوه، ولو شُرِحَ شرحًا مَفَّصلا لأتى شرحه في مجلّدات ضِخام، لأنّه جمع علماً غزيرًا؛ ونحن نقتصرُ على استنباط بعضِ الفوائد منه والله الموفق.

ففي هذا الحديث:

- حِرصْ الصَّحابة . رضي الله عنهم . على الجلوس إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأخذِ العلم؛ يُؤخَذُ ذلك من قولِ عُمرَ رضي الله عنه: (بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم).
- تَمثُّل جبريلَ عليه السلام في صورة رجلٍ؛ وكان كثيرًا ما يَتَمثَّل في صورة الصحابي دِحْيَة الكَلبِي -رضي الله عنه.
- وفي قول عمر رضي الله عنه: (لا يُرَى عليه أثرُ السّفر ولا يعرفُه مِنَّا أحد)، استغراب من عمر رضي الله عنه؛ وهو حقًا أمرٌ غريب، فهو ليس من أهل المدينة؛ فلا أحدٌ يعرفهُ من الصحابة؛ ولا يظهرُ عليه علامات السفر، فهو شديدُ بياض الثيّاب شديدُ شوادِ الشَّعر، والمُسافر في ذلك الوقت يقتضي أَن تتْسِخ ثيابه؛ وَيَغْبرّ شعره؛ فليست صفاته بصفات المُسافر، وليسَ من أَهلِ المدينة فَيُعرَف؛ وهذا الذي أثار الإستغراب.
- وفي جَلسة جبريل عليه السلام إلى النّبي صلى الله عليه وسلم أدب الطّالب مع معلّمهِ؛ فقد اقتربَ منه جدًا.
- وفي قول جبريل عليه السلام: (يا مُحَمَّد) زيادة تعْميَة؛ لأنّ الاعراب كانوا إذا جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينادونه بِـ (يا مُحَمَّد)؛ وإلّا فالصحابة رضي الله عنهم كانوا ينادونه بِـ (يا رسولُ الله) وهذه غريبة أخرى من هذا الرجل الذي لم يعرفوه.
- وفي جوابِ النَّبي صلى الله عليه وسلم له عن الإسلام، وذكر أَركانهِ فقط، تعليمٌ للمعلم أَنْ يقتصرَ على المُفيد والضَّروري؛ لأنَّ الجواب كُلَّما كان مختصرًا كان أسهل على المستمع والمتعلم، ويسهلُ حفظهُ ووَعيُه، بينما لو طالت الإجابة تَشَعَّب القول ولا يستوعب حينئذ؛ وهذا حال العالم الرَّباني فإنّه يُعلّم صِغار العلم قبل كِباره، وهذه التي تسمّى اليوم بالمنهجية في التعليم.
- وفي قول جبريل عليه السلام: (صَدَقتَ) غريبةٌ أخرى؛ فكيف للسائل أن يُصَدِّق المَسؤول، وإلّا فأمر السائلِ يقتضي جهله؛ لذلك قالَ عمر رضي الله عنه: (فعجِبنا له يسأله وَيُصَدّقه).

- وفي الحديث كذلك لمّا سأل جبريل عليه السلام عن الإسلام؛ سألَ كذلك عن الإيمان؛ وقُلنا فيما سبق بأنَّ الإسلام والإيمان مُتلازمان، ولا يُغني أحدهما عن الآخر، فهما من الأشياء المشتركة التي إذا اجتمعتْ افترقتْ، وإذا افترقتْ اجتمعتْ.
  - إذا افترقا في الذّكر وذُكر أحدهما دون الآخر صارا بمعنى واحد؛ الإيمان والإسلام هما الأعمال الظاهرة والباطنة.
  - أمّا إذا اجتمعا في الذكر صار الإيمان هو الأعمال الباطنة، والإسلام هو الأعمال الظاهرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإسلامُ عَلانية والإيمانُ في القلب)، أخرجهُ أحمد من حديث أنس رضي الله عنه.
- ثم سأله عن الإحسان، وقد تقدم قريبا وأنّه مرتبتَين : مرتبة المُشاهدة ثم مرتبة المُراقبة.
- وفي سؤالِ جبريلُ عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَا المَسؤولُ عنها بأعلم مِن السائل) تعليم لنا؛ فإذا كنت لا تعلم فقل: الله أعلم، وهذا ليس عيبًا، فأمرُ السّاعة لا يعلمهُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفضل البشر، ولا يعلمُه جبريل عليه السّلام وهو أفضل الملائكة؛ فما دونَهما من بابٍ أوْلى، فهي مما استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه، وفي رواية لهذا الحديث عند البخاري أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (في خمسٌ لا يعلمهن إلّا الله: إِنَّ اللهَ عِنْده عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلَ الغَيث وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٌ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، وقال تعالى: { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ }، وقال تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }.
- وفي قولِ جبريل عليه السلام: "فَأخبرني عن أمَاراتها" أي: علاماتها التي تَدُّل على قُربِ قِيامها، ومنها علامات كُبرى ومنها علامات صُغرى، والنّبي صلى الله عليه وسلم ذكر له علامتَين من العلامات الصُّغرى:

أُولاها: (أن تَلِد الأَمَة ربتَّها)؛ قيل في معناها:

يكثُر التسرّي؛ وذلك بأن يتزوج الرجل الأمة له فتكون ابنتها حُرَّه وتكون مالكة لأمّها.

وقد رَجَّحَ الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري واستحسنهُ كثيرًا أنّه كناية على كثرة العقوق؛ حتى يصيرَ الأولاد بمثابة الوالدين في معاملتهم لوالديهم وتحكّمهم فيهم.

أمّا **العلامة الثانية** التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لقرب الساعة:

(أن تَرى الحُفاة العُراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البُنيان)، وهؤلاء الأصل فيهم أنّهم أهل البادية الذين ينتقلون من مكان إلى آخر، في آخر الزمن يَسكنون المدن ويتطاولون في البنيان، وَصَدقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نَرى ما قاله رأيَ العين.

- وفي قول الصّحابة لمّا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم: **(أتدرونَ من السائل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم)**؛ أدب الطالب في قول: "الله أعلم"، وقد تقدم.
- وفي قوله صلى الله عليه وسلم: **(يُعَلّمكم دينكم)**، جعل الإسلام والإيمان والإحسان هي: الدين كلّه؛ فالدّين ثلاث مراتب، وكلّ مرتبة لها أركان.
- وكذلك من الفوائد التعليم بطريقة السؤال والجواب؛ وهي طريقةٌ ناجحة، وقد استعملها المؤلف -رحمه الله- في هذهِ الرِّسالة كما مَرَّ معنا في قوله: **(فإذا قِيلَ لكَ: مَا الأصولُ الثلاثة؟)** وفي قوله كذلك: **(فإذا قِيلَ لكَ: مَنْ رَبُّك؟)**
- ومِنَ الفوائد المُهمة كذلك قول: (الله أعلم) وقد قالها الرسول صلى الله عليه وسلم وقالها الصحابة كذلك ، وقد سُئِلَ الإمام مالكٌ - رحمه الله - عن أربعين مسألة فأجاب على ستّ؛ وقال في الباقي: الله أعلم، فقال السائل أنا جئتُ من كَذا وكَذا، وسافرتُ من كَذا وكَذا وأتْعبتُ نفسي وراحلتي وتقول لي: لا أدري! قال مالك: اركب راحلتك واذهب إلى بلدك، وقل لهم: سألتُ مالكا وقال لا أدري، فهذا ليس عيبًا؛ وكذلك كان النبّي صلى الله عليه وسلم كان كثيرًا ما يُسْأَل وينتظر الإجابة من الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلْ الرُّوح مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }، وقال تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ }، وقال تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعَ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ

لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }، أنتَ تَرى ذلك جَليًا في القرآن، يأتي السُؤال فينتظرُ النَّبي صلى الله عليه وسلم الجوابَ من الله سبحانهُ وتعالى.

هذا الَّذي أردنا بيانهُ وتوضيحه، ونسألُ الله أَن نكون قد وُفّقنا ولو بالشيء اليسير في تقرير بعض الأمور، وبهذا نكون قد انتهينا وأَتممنا الأصلَ الثاني من هذه الأُصول الثلاثة، ودرسنا القادم إن شاء الله يكون في آخر الأصول وهو:

(معرفه النّبي محمد صلى الله عليه وسلم)

نسأل الله أن يُيَّسِر وَيُعين، وجزاكم الله خيرًا على صبركم وتحمُّلكم.

وسبحانك اللّهم وبحمدك أَشهد أن لا إله إلّا انت أستغفرك وأتوب إليك.